وعلي نبينا الصلوة والسلام ومعناخفيا والله سبحانه وتعالى اعلم اخفا دعاء نحو
الليل ونلجاء سرا في نفسه وقال الحسن البصري كان الناس يجتهدون
في الدعا لا يسمع لهم صوت ان كان الا همسا فيما بينهم وبين ربهم وفي
الصحيح ان النبي صلي الله عليه وسلم سمع الناس يصعدون ثنيه فجعل
الرجل كلما علا ثنيه قال لا اله الا الله فقال النبي صلي الله عليه وسلم اربعوا
علي انفسكم انكم لا تناجون اصم ولا غايبا والذي تدعونه اقرب اليكم من
عنق راحلته احكم ومعني اربعوا كفوا وقال بعض السلف دعوة بسر
افضل من سبعين دعوة علانيه العاشر صدق الاضطرار قال
بعض العارفين اقرب الدعا من الاجابه الدعا الخالي وعن ان يكون صاحبه مضطرا
لا بد له ان يدعو من اجل ما نزل به قال ابن عطا صفة المتكلم ان يكون العبد كالغريق
او كالملقا في فلاة هذا لا رض وقد اشرف علي الهلاك فمن صدق اللجا الي الله تعالي
والاستغاثه به اجيب دعوته في الحال اي غالبا قال الله تعالي امن يجيب المضطر
اذا دعاه ومن صدق دعا المضطر احكاه عبد الواحد بن زيد البصري
قال كان عندنا رجل بالبصره له بغل وكان يكريه الي البلاد وكان ثقه مامونا
وكان يرسل البغل معه بتجاراتهم الي اخوانهم من البلاد فخرج يوما من البصره
يريد الكوفه فعرض له رجل فسلم عليه وقال له اين تريد فقال اريد الكوفه
فقال لولا اني ضعيف لا اقدر علي المشي كنت اسير معك فان شئت ان تاخذ
مني دينارا وتحملني علي الدابه فاني اراها مخفه واراك رفيقا حسنا فرغب
الرجل في الدينار وحمله فسار يومهما الي ان عرض لهما طريقان فقال
الراكب لصاحب الدابه اي الطريقين تاخذ قال الجاده لا اعرف غيرها
قال له الراكب هذه الاخري اقرب واسهل واخذ تلك الطريق

فاوتعتهم علي واد موحش تحيت عليهم فيه الطريق فقال صاحب الدابه
واين الطريق فوثب الراكب من علي ظهر الدابه ونزل واخرج من خفه
سكينا عظيما وقال هذا هو الطريق فقال له يا اخي خذ الدابه وما عليها
ودعني انج بنفسي فقال له الدابه وما عليها لي وما اريد الا قتلك فقال له
فاذا عزمت علي قتلي فدعني اصلي ركعتين اختم بهما علي فقال له افعل ما بدا لك
فتوضا الرجل من ركوة كانت معه وقام يصلي فقرا الحمد لله فاربج عليه فلم
يجد اية يقرؤها بعدها والص خلفه بسكينه وهو يقول له تعجل فاني اكره
قتلك في الصلوة قال فتح عليه بقوله تعالا من يجيب المضطر اذا دعاه فرفع
صوته فاجابه الص من خلفه الساعه يجيبك فما استتم كلامه اذ خرج عليه
من بطن الوادي فارس بيده حربه كان طرفها شعلة نار فطعن الص طعنه
خر ميتا والتهب نارا قال فبادرت الي الفارس وقبلت حوافر الفرس
وقلت بحق الذي اعانك بك في هذا المقام من انت فقال انا عبد من يجيب
المضطر اذا دعاه فاذهب حيث شيت فلا خوف عليك قال فرجعت الي
الطريق التي كنت اعرفها قال وكان رجل انصاريا من اصحاب رسول
الله صلي الله عليه وسلم يكني ابا معلق يتجر عيال له ولغيره ويضرب به الافاق
وكان ناسكا ورعا فخرج مره فلقيه لص في السلاح فقال له ضع ما معك
فاني قاتلك قال وما تريد بقتلي شانك المال قال ان المال لي فلست اريد
دمك فقال له دعني اصلي ركعتين قال اصلي ما تريد قال فتوضا ثم صلي اربع
ركعات فكان من دعايه في اخر سجده ان قال يا الله يا ودود يا ودود
يا ذا العرش المجيد يا فعال لما يريد اسالك بعزك الذي لا يضام وبملكك
الذي لا يرام وبنور وجهك الذي ملا اركان عرشك ان تصلي علي نبينا محمد

Copyright © King Saud University